

صم صفا

الطريقة الرابعة

التخريج بناء على موضوع الحديث

يعتمد التخريج بهذه الطريقة على معرفة موضوع الحديث ، فانظر في حديثك وحدد موضوعه ، ثم ابحث عنه في هذا الموضوع من كتب هذه الطريقة — والتي سيأتى الحديث عنها إن شاء الله تعالى — تجده فيها .

وقد يكون الحديث له أكثر من موضوع فابحث عنه في كل موضوعاته ، فمثلا حديث « بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا » هذا الحديث يوضع في كتاب الإيمان ، وفي كتاب التوحيد ، وفي كتاب الصلاة ، وفي كتاب الزكاة ، وفي كتاب الصوم ، وفي كتاب الحج ، لتناوله كل هذه الموضوعات . فعليك أن تبحث عنه في كل هذه الموضوعات . فلربما اقتصر على بعضها ووضعه المؤلف في غيره .

وواضح أن التخريج بهذه الطريقة يعتمد على معرفتك موضوع الحديث ، فإذا لم تعرفه فإنه لا يمكنك أن تخرجه بهذه الطريقة .

مزايا هذه الطريقة :

١ — هذه الطريقة لا تحتاج شيئا زائدا عن الحديث ، فلا تحتاج سلامة مطلع الحديث شأن الطريقة الأولى ، ولا تحتاج دراية بالاشتقاقات اللغوية شأن الطريقة الثانية ، ولا تحتاج معرفة الراوى الأعلى شأن الطريقة الثالثة ، وإنما تحتاج فقط معرفة معنى الحديث ، وهذا ظاهر في معظم الأحاديث وبالدراية يكون في كلها .

٢ — هذه الطريقة تربي في الباحث ملكة فقه الحديث ، فبعد استعمالها فترة يصبح الباحث ذا قدرة على معرفة موضوع الحديث الذى هو فقه الحديث .

٣ - هذه الطريقة توقف الباحث على حديثه والأحاديث التي في موضوعه ، مما ينشطه في البحث ، ويساعده في تدقيق المسألة .

عيوبها :

١ - قد يخفى معنى الحديث على الباحث فلا يستطيع تحديد موضوعه ، وعليه فلا يمكنه تخرج الحديث بهذه الطريقة .

٢ - قد لا يتفق رأى الباحث مع رأى المؤلف ، فيضع المؤلف الحديث في كتاب لا يتوقع الباحث وضعه فيه ، ولهذا نماذج كثيرة ، فقد يضع المؤلف الحديث في كتاب التفسير ، ويرى الباحث أنه يوضع في المغازى .

بيد أن هذين العيبين يزولان بكثرة العمل في كتب السنة ، إذ ذلك يولد دراية بمناهج الأئمة وبترتيب موضوعات الكتب .

المؤلفات فيها :

المؤلفات في هذه الطريقة كثيرة جدا ، ويكفى أن تعلم أن كل كتاب رتبت أحاديثه على الموضوعات فهو من كتبها . وسوف أقسمها إلى مجموعات لتيسير الدراسة والفهم ، ولفتنا لانتباه الباحث ، غير مشروط على نفسى الاستقصاء ، فإن ذلك يطول ، والحاجة لاتدعو إليه . وهذه المجموعات هى :

١ - كتب تخرج أحاديث عامة : مثل « كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال » للمتقى الهندى . و « منتخب كنز العمال » للمتقى الهندى أيضا .

٢ - كتب تخرج أحاديث كتب معينة : مثل « مفتاح كنوز السنة » لفرنسك و « المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخرج ما فى الإحياء من الأخبار » للحافظ العراقى .

٣ - كتب في تخرج أحاديث كتب فقه : مثل « نصب الراية في تخرج أحاديث الهداية » للزيلعى . و « الدراية في تخرج أحاديث الهداية » لابن حجر . و « التلخيص الحبير في تخرج أحاديث الرافعى الكبير » لابن حجر أيضا .

٤ - كتب في تخرج أحاديث الأحكام : مثل « منتقى الأخبار من

حديث سيد الأخيار « مجد الدين ابن تيمية . و « بلوغ المرام من أدلة الأحكام » لابن حجر . و « تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد » للعراقى .

٥ - كتب فى تخريج أحاديث الترغيب والترهيب : مثل « الترغيب والترهيب » للحافظ المنذرى . و « الزواجر عن اقتراف الكبائر » لابن حجر الهيثمى .

٦ - كتب فى تخريج أحاديث التفسير : مثل : « الدر المنثور فى التفسير بالمأثور » للسيوطى . و « فتح القدير فى فنى الرواية والدراية من علم التفسير » للشوكانى . و « تفسير القرآن العظيم » لابن كثير . و « الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف » لابن حجر .

٧ - كتب فى تخريج أحاديث السيرة والشمائل : مثل « الخصائص الكبرى » للسيوطى . و « مناهل الصفا فى تخريج أحاديث الشفا » للسيوطى . و « سيرة رسول الله ﷺ » لابن كثير . و « سبل الهدى والرشاد » للشامى .

وبمشيئة الله تعالى سأحدثك عن هذه المجموعة ، تفصيلا فى الثلاث مجموعات الأولى لكثرة الحاجة إليها ، وفائدة معرفتها تفصيلا ، وإجمالا فى المجموعات الأخرى ، إذ ذاك كاف ، وبعيد عن التطويل الممل . وقبل البدء فى التفصيل أنبهك أنه يمكنك استعمال هذه الطريقة بدون كتاب يرشدك ، فيمكنك عن طريق تعرف موضوع حديثك أن تخرجه ، فإذا كان فى الصلاة مثلا راجعت كتاب الصلاة فى البخارى رجاء أن تجده فيه ، وراجعت كتاب الصلاة فى صحيح مسلم ، وهكذا تراجع كتاب الصلاة فى أى كتاب من كتب السنة قد رتب على الموضوعات بغية أن تجد حديثك فيه .

ومزية كتب هذه الطريقة أنها تختصر لك الطريق ، فإذا كان عندك حديث فراجعته فى كتاب من كتب هذه الطريقة - حسبما سأحدثك - فإنه يدلك أنه فى كتاب كذا وكذا ، فتبحث فى الكتب التى ذلك عليها ، بدل أن تكون مطالبا بالبحث فى كل الكتب المرتبة على الموضوعات .

وإليك التفصيل وأسأل الله التوفيق

* * *